

أكد أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أن الظروف والمتغيرات المهمة التي تنعقد القمة الأفريقية الحالية في ظلها تتطلب مضاعفة الجهود والعمل الجماعي الجاد لمواجهة آثارها ومعالجة نتائجها.. مشددا على أهمية إيجاد السبل الكفيلة بتعزيز الأمن والاستقرار في الدول العربية والأفريقية، والعمل بإخلاص على تعزيز التنمية فيها وخلق فرص عمل لهذه الشعوب بما يكفل الحياة الكريمة لهم.

وقال أمير الكويت، في كلمته أمام قمة الاتحاد الأفريقي التاسعة عشرة المنعقدة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا اليوم الأحد - "إننا مطالبون بالعمل سويا والتكاتف لمواجهة آثار الأزمة الاقتصادية التي لاتزال تعصف بالعالم بأسره والنأي باقتصادياتنا عن نتائجها".

وأضاف الصباح الذي تستضيف بلاده القمة الأفريقية العربية في العام المقبل "أننا نجتمع اليوم في هذه العاصمة العريقة مستذكرين بكل التقدير والامتنان موقف دول القارة المساند للحق الكويتي إبان الغزو العراقي الغاشم للكويت، وهو موقف ينسجم مع ما سطره الإخوة في القارة السمراء من صور رائعة في تاريخ نضالهم ضد الظلم والاستبداد".

وتابع أمير الكويت "لقد عكست دولكم عبر تلك المواقف الرائعة عمق الروابط بين دولنا، ووحدة المصير الذي يربطنا والمبادئ والأعراف التي تجمعنا الأمر الذي يحتم علينا العمل على كل ما من شأنه الارتقاء بعلاقاتنا وشراكتنا إلى المستوى المنشود الذي يتناسب وتلك المواقف"..منوها بأن القارة السمراء لعبت وتلعب دورا حيويا مؤثرا على صعيد العالم.

ونوه بدور الاتحاد الأفريقي مع دول العالم في وضع التصورات والخطوات الكفيلة بمواجهة التحديات التي تواجه الدول العربية والأفريقية، مؤكدا في الوقت ذاته حرص قادة الدول الأفريقية على التفاعل والتصدى لمشكلات أبناء القارة برسم خطط تنمية طموحة تهدف إلى الارتقاء بهم وتحقيق طموحاتهم المشروعة وتجسد الحكمة والرؤية الثاقبة لهم.

وقال أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، إن الاتحاد الأفريقي حقق عبر السنوات الماضية إنجازات عدة في مسيرته لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الرؤى المشتركة والتوافق حولها، وخاصة في بناء القدرات الذاتية للقوى البشرية لكي تمتلك زمام المبادرة في استغلال الثروات الطبيعية التي تزرع بها القارة.

وأشار الصباح إلى أن تعزيز التجارة البينية الأفريقية انطلاقا من التنوع في مصادر الثروات الطبيعية في القارة السمراء، يشكل قوة اقتصادية كبيرة فرضت تحول تعامل العالم مع القارة من الاستغلال للثروات إلى شراكة استراتيجية في كافة المجالات.

وقال إن الكويت أدركت أهمية التنمية والتعاون لما فيه صالح الشعوب، فأنشأت الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي امتد نشاطه إلى 48 دولة في الاتحاد الأفريقي من أصل 50 دولة عضوا في الاتحاد، كما أسهم في تمويل عدة مشاريع في قطاعات مختلفة منها الزراعة والنقل والطاقة والمياه والصرف الصحي والصحة والتعليم وغيرها، حيث بلغ إجمالي الصرف على تلك الأنشطة ما يفوق 6.4 مليار دولار.

إضافة إلى المساعدات والمنح الكويتية إلى دول الاتحاد والتي تقدر بحوالي 120 مليون دولار لبناء القدرات الذاتية لدول الاتحاد، كما شارك الصندوق - وفقا لأمير الكويت - في مبادرة البنك وصندوق النقد الدوليين عام 1996 لتخفيف عبء المديونية عن 24 دولة من دول الاتحاد الأفريقي.

ونوه بأن الكويت أطلقت أيضا مبادرة بإنشاء صندوق الحياة الكريمة برأسمال قدره 100 مليون دولار بهدف مساعدة

الدول على مواجهة متطلباتها الأساسية في ظل الصعوبات التي أفرزتها أزمة الغذاء العالمي التي نشبت عامي 2007 و2008 وأعقبتها الأزمة المالية في أواخر عام 2008.

وقال الصباح: إن الكويت أسهمت في الكثير من الصناديق التي أنشئت في قارة أفريقيا لمكافحة الجوع والفقر بمبالغ تتجاوز 300 مليون دولار والتزمت أيضا بمبلغ 500 مليون دولار في مؤتمر المانحين لشرق السودان.

وأوضح "لقد تابعنا باهتمام بالغ اختيار الأشقاء في مصر لرئيس الجمهورية في ممارسة ديمقراطية راقية تعكس ثقافة المجتمع المصري وحضارته، ونبارك لفخامة الأخ محمد مرسي، حصوله على ثقة الشعب المصري، كما أننا نتابع بارتياح التطورات الإيجابية التي تحققت في كل من تونس وليبيا الشقيقتين متمنيتين لقيادتي البلدين كل التوفيق والسداد في مساعيهم نحو تحقيق تطلعات شعبيهما".

ونبه أمير الكويت إلى أن الوضع في الصومال يحتاج من الجميع العمل وتضافر الجهود لتحقيق الأمن والاستقرار ليعود عضوا فاعلا في المحيط العربي والإفريقي والدولي.

وحول السلام في الشرق الأوسط، قال أمير الكويت، إنه لن يتحقق إلا بالضغط على إسرائيل لحملها على وقف الاستيطان وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بما يمكن من قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام والمبادرة العربية.

أما فيما يخص الأوضاع في سوريا، فأكد أن النظام السوري هناك مطالب بتحقيق مطالب شعبه وتنفيذ مبادرة المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان بنقاطها الست حقنا لدماء الأشقاء وحفاظا لسوريا من الانزلاق في آتون حرب أهلية التي سيكون الخاسر الأكبر فيها الشعب السوري من أرواح أبنائه وممتلكاتهم، وقال "إن سعينا للحصول على العضوية بصفة مراقب في الاتحاد الأفريقي ما هو إلا دليل على إدراك الكويت لأهمية قارة أفريقيا السياسية والاقتصادية والثقافية". مضيفا "نتطلع بشغف كبير للالتقاء بكم على أرض الكويت العام المقبل في دورة جديدة من عملنا العربي الأفريقي المشترك عبر القمة العربية الأفريقية التي بدأت ورش العمل في الكويت للتضير لها مبكرا، إدراكا منا لأهمية العمل المشترك بين دولنا وتفهمنا لجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ولضمان تحقيق ما نتطلع إليه من نتائج".

وأضاف "لقد تابعت بإعجاب مراحل إنجاز المقرر الجديد للاتحاد الأفريقي في أديس أبابا والذي يعد تحفة معمارية، وتم الانتهاء من تشييده بداية العام الجاري، ومساهمة من الكويت في تجهيز هذا الصرح ليكون حاضرا للعمل".

وأعلن الصباح في الختام عن تبرع الكويت بتكاليف تجهيز مقر المفوضية العامة للاتحاد الأفريقي بكافة مستلزماته.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 15/07/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com